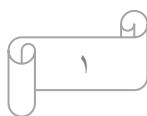


بقایا مشاعر

د/ محمد شاهین



الكتاب : بقايا مشاعر

التصنيف : ديوان شعر

المؤلف : محمد شاهين

التصحيح اللغوي : دعاء عطية

تصميم الغلاف : هدي محمد

التنسيق الداخلي : أحمد طه

الطبعة الأولى : 2026 / 2027

رقم الإيداع : ٢٠٢٦/١١٦٩١

الترقيم الدولي : ٨ - ٢١ - ٨٤٩٠ - ٦٣٣ - ٩٧٨

الناشر : دار انطلاق للنشر والتوزيع

مدير الدار / احمد مكى

للتواصل :

startpublishing372@gmail.com

من هنا تبدأ الحكايات ويبدأ الأثر

تليفون الدار : ٠١١٥٥٧٩٩٣٢١

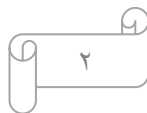
جميع الحقوق محفوظة للناشر ©

وأي اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون

موافقة كتابية، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، أما

حقوق الملكية الفكرية والآراء والمادة الواردة في

الكتاب فهي خاصة بالكاتب فقط لا غير.



الاهداء

إلى كلّ من حمل النور في قلبه، وسار به رغم

الصعاب...

وإلى كلّ روحٍ تؤمن بأنّه لا مستحيل مع الجهد والعمل،

وأنّ الطريق مهما طال، فلا بدّ أن يبلغ الساعي غايته،

ما دام قلبه متقدّمًا بالعزم والإصرار.

أهدي هذا الكتاب.

" العَصَا والعِصِيَان "

العَصَا لِمَنْ عَصَى

وأكره من تكونُ عصاهُ هواهُ

وأحبُّ من يكونُ عقلُهُ وقلْبُهُ

قد ولّاهُ

فقد يغضبُ رافعُ العصا من أمرٍ

ما أنتَ فاعلُهُ

فهذا أستاذُ أحبِّ عصاهُ

والقهوة

ونسى أمر طالبٍ

قد جاء إليه بعقلٍ لكي يملأه

وهذا أستاذ قد باع ضميره

من أجل كسب المال

وهذا أستاذ قد رمى كتابه

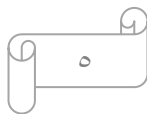
وعصاه ليكون مرتاح البال

فيا أستاذ إنني أشكو عليك أمر الحال

من أبٍ وجدٍ

قد تعبنا من أجل

أن يأتوك بالمال



فيا أستاذ لا تُتعبَنَّ طالبًا

جاء إليك لكي يطلبَ المنالَ

فلمن يكون العصيانُ الآن؟

أطالبُ علمٍ أم لطالبٍ مالٌ؟

فيا مسكين يا طالب تكون ضحية بين عصا وأستاذها



" خير البُعاد "

يا سائلي عن الحبِّ وكيف طعمُهُ

الحبُّ مُرُّ المذاقِ على القلبِ يجرحُهُ

وكيف يكونُ للحبِّ طعمٌ ما دام

الكأسُ يجرحُهُ؟

وكيف يُداوي الحبُّ من به علةٌ

إذ يعلمُ أن الحبَّ يكونُ عِلَالَهُ

وإذا أردتَ الإقبالَ على الحبِّ

فألزمْ قلبَكَ الرجوعَ والابتعادَ عنه

واربطْ على نفسك لجامَ التوبةِ

تغنمُ وتسعدُ

وانظرْ لمن ذاقَ طعمَ الحبِّ على مرِّ الزمانِ

كيف يصرخُ ويتوجعُ

فمن قال إن الحياةَ بدونِ حبِّ

مؤلمةٌ

أعلمُ أن قلبَكَ ما قال

إلا موجعهُ

فقد كان الحبُّ مثلَ الخمرِ

تُدمنهُ

فالحبُّ ليس سمسمًا

بل سمٌّ وسُمٌّ في قلبه٠

ولو كان في الحبِّ منفعةٌ

لشربنا من بحرهِ حتى نفادِهِ

ولكن ما وجدنا منه إلا غرقًا

وندمًا عليه

" معلم من بين ألف معلم "

أكتبُ عن معلّمي كلماتي

وأنا راضٍ

فكم من عقولٍ قد أخرجتها يا معلّمي

بالحقِّ تقولُ وهاديًا

وعلمتنا كيف نسيرُ على طريقِ العلمِ

وأنتَ راضيًا

كم يا معلّمي آلمتكَ قدماكَ

من أجلِ أن تُنيرَ أبصاري

كم يا معلّمي سهرت الليلَ

على أن تلخّصَ الكلماتِ

كم يا معلّمي أمسكتَ الأقلامَ

واستحملتَ جهلَ الأبناءِ

كم يا معلّمي كنتَ في دربي مشغاً ساطعاً

واخترتُ أنا طريقَ الهلاكِ

كم يا معلّمي ضربتني

وأنتَ محزونٌ عليّ ونادمٌ

حقاً كنتُ جاهلاً غيرَ فاهمٍ

وأرجو منك أن تمدَّ يدك وتهديني

وتصل حبل انقطاعي من وريدي

فأنت معلّمي وطبيبي

فلكَ جزيل الشكرِ والتقديرِ

بعد أن عالجتَ تقصيري

* * *

" من أنا "

من أنا؟

من أنا؟ سؤالٌ يُحيرُ رؤايي...

أهربُ منه حتى

لا أتذكرُ آلامًا

حتى توقفتُ قدامي عن الخطايا

ولم أجدَ مفرًا من سؤالٍ

من أنا؟

ولم أهربُ عن أن أُجيبَ؟

فوجدتُ نفسي بين المرآةِ

أحدثها

والدمعُ كان يسيلُ

على جفائي

والظلامُ كان سائداً

في خلاياي

فجلستُ في ركنٍ بين الزوايا

أبكي حتى ابتلتُ الأرضُ من تحت قدمي

وصارت نفسي تُخبرني

أين حنايا؟

فالبشرُ لا يحملون

إلا الأذايا

ونظرتُ إلى نفسي

فوجدتُ الشيبَ عليَّ قد بانَ

وصراخُ الآه يسكنُ في فؤادي

حتى تبدّلت دمعُ العينِ بدماي

آه من ذاك السؤالِ

جمعَ في نفسي الضحايا

فذاك سؤالٌ يعاتبني

ويحاولُ قتلي ويريدُ صراخاً

فأنا على وشكِ المنايا

فكيف أُجيبُ

وقد صار القبرُ

كلّ خطايا؟

أنا طفلٌ

وعُمري ألفُ عامٍ

أنا من زرعْتُ الأرضَ وردًا

ورويْتُها بدمعِ عيني

فنبئتُ شوًكًا

في فؤادي

أنا من تشقَّق جفنُ عيني

من بكايا

أنا بحرٌ بعيدٌ عن كلِّ

ريحٍ

والريُّحُ يأتيني فيقلبُ موجاي

حتى تقطَّعتُ حشاياي

أنا طالبٌ تُطالبُهُ

المنايا

أنا كالغيمِ أروي

ويبسُ روايا

أنا من أخلصْتُ للصديقِ حتى

هانَ في صداقَ

أبعدَ هذا تريدُ كلامًا

من شفائي؟

كيف وقد مرضَ اللسانَ

ولم يعدْ سوى الدمعِ في عينيَّ

وعمي القلبُ حتى

لم يعدْ يبالا

وكم كانت أمنياتي قليلةً

من حُضنٍ يكونُ لي حنايا

فقد مات حلمي قبل صبايا

فقد مات حلمي قبل صبايا

* * *

"الفقر"

أبكي على فقيرٍ لم يجدِ الطعامَ

في مأواه

بينما نحن نُلقي الطعامَ للكلابِ

تأكلُهُ وتبتغاهُ

يا أسفي على دمعي

حين رأيتُ الفقيرَ بين القمامةِ

ينهشُ ويسدُّ

جوعاهُ

وصاحبُ المالِ يجمعُهُ ويدسُّهُ

في خلأه

ويتركُ ذا الفقيرَ بالبردِ يموتُ ولا

يكساهُ

أين من يعدُّ المالَ عدًّا ولا يُخرجُ

حتى زكاهُ؟

أين من يعطفُ على المسكينِ

ويشعرُهُ بحناهُ؟

فذاك طفلٌ لا يجدُ الملبسَ

ليذهبَ إلى مبتغاهُ

بريء من كلّ ما حوله والكلّ يسخرُ

من شكلاه

فذاك معلّم يضربه

على قبح يداه

وذاك معلّم يناديه

ليمسحّ خلاه

وأخر يضربه ويجلسه على الأرض

حتى لا يعدي صديقه

والفقير يصرخ من كلّ هذا

والدمع قد سال تحت قدماه

ويمشي بين الناسِ خافضَ رأسِهِ

والناسُ تحكي عن خطاهُ

فما ذنبُ الفقيرِ

ليقفَ كلُّ شيءٍ ضدهُ

والناسُ تعيبُ في

خلقاهُ

"سامي"

أهدي هذه الكلمات إلى صديقي سامي شهاب

أهلاً بسامي مثل اسمك

سامياً

غدوت وأمسيت فأصبحت

عائياً

لا تشتكِ للأيامِ

مرَّ الزمانِ

فالدنيا

عن قريبٍ ناهية

خذ من فاهي النصيحة

تفرّ وأنت راضيًا

يا صاحبَ العقلِ

والقلبِ صافيًا

يا مخلصًا للأصدقاءِ عملاً

وبالقولِ ناشئًا

يا مبدعًا في الفيزياءِ

والحلِّ كاشفًا

وعرفناكَ بعزّةِ النفسِ

والنيةِ صادقاً

وسلاماً عليكِ من كلّ قريبٍ

أرادَ بكِ أدنياً

وتحيةً لمن عرفَ مثلكِ

وأخلصَ لكِ يا سامياً

" قدرُ الله "

" لقد كتبت هذه القصيدة بعد إنقضاء مدة علاجي في

المشفى ولقد كتبت فيها ما حدث معي بالتفصيل يوم

الحادث إليكم القصيدة "

درستُ الأَمْسَ

جيولوجيا

فخرجتُ ثم مضيتُ

حيث البيت مقتصدًا

فاستوقفني رجلٌ مسنٌ

قال يا ولدي ساعدني

قلتُ ماذا تريدُ يا شَيْخا

قال أوصلني حيثُ البيتَ

فقلتُ تفضل لا مانعًا

فركبَ معي ثم مضينا

حتى البيتِ قد وصلنا

وكلماتُهُ بالمدح وصفًا

ثم شكرني وانصرفا

والوقتُ قد ضاقَ عليَّ

والبيتُ عليَّ قد بَعُدَا

فجريتُ كالفهدِ جريًا

وهنا لم أجدُ مفرًا

من حادثٍ وقعَ عليَّ

فاصطدمتُ بالسيارةِ صدمًا

وانقلبْتُ على الأرضِ قلبًا

حتى العظمُ قد كُسِرَا

والدمُ مني قد فرطا

والناسُ حولي مندهشةٌ

والخوفُ عليهم قد صَبَا

ماذا حلَّ بك يا ولدي؟

قدَّرُ اللهَ قد غلبَا

وأنا لا أعلمُ ماذا حدثُ

فحملوني كالْمَيْتِ حملاً

حتى المشفى وانصرفوا

وتركوني والوجعَا

والدمُ يجري من حولي

يجتاحُ ثوبي أجمعًا

أبصرتُ كسري واضحًا

فازدادَ قلبي موجعًا

لكنَّ كل ما أفرعني

لم يكنِ الكسرَ الذي وقعا

بل فكرةُ موتٍ خاطرت قلبي

وجاءت عقلي مسرعا

ماذا لو أنَّ الحادث

قد كانَ بابًا للوداع؟

ماذا أقولُ إذا وقفتُ

يومَ الحسابِ مُروِّعاً؟

هل كلُّ وقتي قد ضاعَ فيما

لا ينفعُ المرءَ انتفاعاً؟

ورأيتُ دنيا كنتُ أحسبُها

طويلةً فتصدَّعا

فالعمرُ ليسَ ضمانَةً

أن يُصبحَ المرءُ مُمتَّعاً

كم من صحيحِ اليوم

بينَ الأحبةِ أصبحَ مُودَّعاً

فحمدتُ ربِّي أَنَّنِي

ما زِلْتُ أَتَنَفَّسُ الْهَوَا

وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ

أَعْطَى لِحِكْمَتِهِ مَدَى

فَلَعَلَّ حَادِثَتِي رِسَالَةٌ

كِي لَا أَعِيشَ مُضَيَّعًا

* * *

" ضياع العلوم "

لا تسأل المعلمين فإنهم

غشوا العلوم وأفسدوا التعليم

وما صار العلم ينفع

بعد أن باعوا العلم رخيصاً

والناس تعظم جاهلاً

حتى ظنّ نفسه نافعا

وتركوا صاحب العلم

حتى ظنّ نفسه فاشلاً

فلا تأمننّ للحياة معيشة

بعد أن سرق اللصوص معالمنا

وصار المعلم يفكرُ

كيف سيُعلي الرواتبُ

وينهشُ من الطالبِ

حتى ملابسُهُ الباليةُ

ويمشي مفتخرًا يظنُّ

أنه من نشأ طالبًا ومهندسًا

والجهلُ مكتوبٌ على ظهره

ولكن ساقه الغرورُ ساقياً

ولو كشفَ الزمانُ حقيقتهُ لرأى

أن الكلبَ منه أعلى منزلاً

" طلاب الصف "

بعضُ الطلابِ في الصفِّ

قد ناموا

ونسوا ما عليهم

من الواجباتِ والأعمالِ

بل ونسوا تعبَ

الأهالي والأجدادِ

وتركوا حتى الصلاةَ

لربِّ العبادِ

ولزموا الرقادَ

حتى حُرِّموا المُرَادَ

أما ترى القومَ للقمةِ قد سبقوا

وأنتَ غريقٌ وسطَ الأوحالِ؟

أو تظنُّ أن الصديقَ يكونُ

لتقصيرِكَ معالجًا؟

بل إنَّه لك

يكونُ مبغضًا

فاتركُ فراشَكَ وانهضْ

بالهمةِ والعزيمةِ

واعملْ لفرحةِ يومٍ

منتظرٍ

ولا تتسَّ ربَكَ

فإنَّ له عليكَ حقًّا

ولا تخشَ الحربَ

فإنَّ الفوزَ يكونُ للقممِ

والخسارةُ فيها

يكونُ العلمُ

وتذكُرُ أباك

كيف ينحُتُ في الصخرِ

حتى اليد والقدم

قد تشققوا

والأمّ تلك الجنة التي سهرتْ

لندعو لك وتستغفرَ

أما صعب عليكم حالُهم

لتنهضوا؟

أما صعب عليكم بكاؤهم

لتنهضوا؟

فعارّ عليكم أن تهدموا

ما بنوا

فعارّ عليكم أن تهدموا

ما بنوا

"القدس كانت لنا"

نعيبُ زماننا

والعيبُ فينا

ونرى القدسَ

مستعمرةً أراضيها

والعدوُّ سيطرَ

على جميعِ نواحيها

ويقتلُ الصغيرَ

والكبيرَ فيها

ويسفكُ الدماءَ

وشردَ ساكنيها

والعربُ سلّموا مفاتيحَ

أهاليها

حتى كانوا عن إخوانهم

عارضينا

فيا ليتَ الزمانَ يعودُ يوماً

وأخبرهُ بما فعلَ السفهاءُ فينا

فقد أصبحتِ الحياةُ

مماتاً

بعد أن غاب

صلاح عثا

وصارت أرض القدس

مقبرة لأهلينا

أين الملوك الجبابرة

لرد أراضينا؟

بل أين تلك الرجال التي أصبح

الصوت أعلى ما فيها؟

أين من سيقطع أعناق

عدوينا؟

أين من يريدُ رفعَ لواءِ الحقِّ

على رجبِ أراضينا؟

أين من سيجيبُ النداءَ

اللهُ أكبرُ كبيرًا

* * *

"إنسان لا ينسى"

يا من جرحتني جرحًا

يؤلمني

أهديك قلبي لأنه

لم يعد يلزمني

ما عاد القلب ينبض

نبضاته

وهو الآن بين الأمراض

يتنقل



ويجلسُ حزينًا ويراقبُ

موتَهُ

حتى الدموع تبَدَّلَتْ

بدمائِهِ

فما ذنبُ قلبي الذي أسفاكِ

من حُبِّهِ

وسخَّرَ لكِ

كلَّ جميلٍ وأنستيه

واللهِ إني لن أغفرَ لكِ

بحقِّ كلِّ ألمٍ يتعبني

وكم أتمنى أن يكونَ

القبرُ منزلي

بعد أن صار جفافُ الأرضِ

يُروى من دمعِ عيني

لتسعدي أنتِ وتفرحي بالبعدِ

عن حياتكِ

فهذا هو طعمُ الحبِّ

ومذاقه

مثلُ السمِّ

يقطعُ في الأحشاءِ والبدنِ

ويا ليتك كنتِ

لصراخي تسمعي

بل لم أركِ غيرِ صنمٍ

أصمَّ وأبكم

ارحلي عن حياتي

فإني لكِ كاره

بعد أن صار حبُّك

قاتلي

"رياح العز"

أيا رياح العزِّ

ألن تهبِّي؟

أم أنتِ في نومٍ

مرتاحةً البالِ؟

أين الرجالُ

من صرخاتِ النساءِ؟

أين يا رياحُ جيوشِ الأعرابِ؟

وغزّةٌ في قصفٍ في نصفِ الليلِ

ودموعُ الأطفالِ

سالتُ على الأراضي

حتى جفافها

امتلاً بالدمعِ والدماءِ

عارٌ علينا أن ندعَ صفَّ نملٍ

يُردي صفَّ أفيالٍ

فنحن عربُّ... فينا ضُرب

فلمن أشكو له حالي؟

أيا جيوشَ العربِ صرخاتُ غزّةِ

أصبحتُ مثلَ وقعِ الزلزالِ

أين الرجال وبطشهم

على قهر الأعداء؟

فيا أسفى على هذا الزمانِ

لطالما رقصت على جنث الأسود كلابُ

أيا رياح العربِ إن لم تهبي

ستقضي علينا تلك الكلابُ



" حُجَاجُ الْعَام "

أَقْبَلَتِ السَّمَاءُ

بِنُورِهَا...

تَنْشُرُ فِي كُلِّ مَكَانٍ

ضِيَاءَهَا

وَالْحُجَاجُ هَلَّلُوا بِتَكْبِيرَاتِ

اللَّهِ أَكْبَرُ

فِي كُلِّ مَكَانٍ

نَسْمَعُهَا

يَطْلُبُونَ مِنْ رَبِّهِمْ

مَطَالِبَهُمْ

ويدعونه خوفاً

وتضرعاً

فيا ربَّاً لبّ

النداء

بعد أن جاء المذنبُ

والبائسُ

واغفر لكلِّ عاصٍ

ومذنبٍ

فأنت الكريمُ وعَفْوُكَ

هو المطلبُ

" مُحدث الناس "

أَيَا مُحَدِّثِ النَّاسِ

عَنِي

يَا مَنْ تَقُولُ فِي الْوَجْهِ

مَا يُرْضِي

وَتَحْلِفُ بِأَنَّكَ

وَاثِقٌ مِنِّي

ثُمَّ تَأْتِي فِي الْوَرَى

وَتَتَّهَمُنِي

وَتَفْعَلُ كَمَا يَفْعَلُ

الشَّعْبُ الْمَاكِرُ

وتنسى جميلَ الأمسِ

بجلوه

وتبدأُ لتفتشَ عن عيبِ

قد مسّني

وتنسى عيبك

وكانك مُبرّر

وحقيقتك هي أنك من كلّ عيبِ

مصنّف

" بكاء الليل "

أيا ليلُ كفائك

فقد سئمتُ العذابَ

تسري الأوجاعُ في قلبي

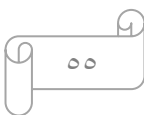
كأنها سحبَ

تتلاشى الأمانى كالأحلامِ

في السرابِ

وأنا أسيرُ وحدي في دربِ

من ترابِ



كلما ناديتُكَ تردّد صدى

الآهاتِ في الغيابِ

تتراقصُ في أذني كأغنيةٍ

بلا جوابِ

أيا ليلُ أطفأتِ الحبَّ

لدى الأحبابِ

تخنقني بذكراكِ وقلبي

في العذابِ

يا طيفي لماذا تلاحقني

بلا أصحابِ؟

أين أخفيت عني الأصحاب

والأحباب؟

فقد أصبحت أخاف من الغدِ

وأعيشُ في خيبةٍ واغترابِ

فهل من عودةٍ أم أنهم أصبحوا

كالضباب؟

أيا ليلُ كفاك فقد ضاق بي

الحالُ والبابُ

* * *

" التي سرقت قلبي "

يا سارقة قلبي

من غير استئذانٍ

يا مولعةً بالحبِّ

والجمالِ

كأنكِ بحرٌ قاعُهُ مليءٌ باللؤلؤِ

والمرجانِ

أنتِ كُلِّي

ونورُ حياتي

أنتِ البدْرُ

الذي يشعُّ في وجداني

أنتِ الهوى ومن بعد هواك

لا ألقى الهوى

يا سارقة قلبي

حبُّك أغراني

فحقًّا أنتِ قمري

وطبيبُ أيامي

أتاكِ قلبي ساعيًا

فكوني له دوائي

فأنتِ الوردُ الذي يزهرُ

في دربي

عطرُ حبكِ يملأُ

أركانِي بالحنانِ

أشتاقُ لكِ في ليلي

ونهارِي

فأنتِ الشمسُ التي تُضيءُ

كلَّ زمانٍ

وفي كلِّ لحظةٍ أراكِ

أُحلّقُ كالطائرِ في الفضاءِ

أمواج شوقي تسافرُ

بين الألوانِ

فابقي قربي يا زهرةَ حياتي

كي تظلَّ أيامي مليئةً بالأمانِ

* * *

" قصيدة لصاحبي الصعيدي عبقرى الموبايلات "

الصعيدي ده ملك

فى الموبايلات

يحلّ العطّل

فى لحظات

من إيدّه الموبايل

يبقى جديد

والكل بيجيله

من بعيد

الشاشة بيركبها ويغير بطارية

وسماعة يصلحها وكل ده بنية

الصعيدي دايمًا

يراعي ظروفنا

ومش بينسى حد

وعارف همومنا

دايمًا جنبك ومليان بالود

وأخلاقه دي من أخلاقنا

الصعيدي كريم في طبعه

جدع في كلامه وفي ضهرك

دائماً يسد

وكل الناس عرفاه من شغله

إيده خفيفة

وعينه سريعة

يعملك الشاشة والبطارية

ويركب القطعة بجنية

صاحبي يا اللي الكل

بيجيك

من إتقان عملك كلهم

حبيبك

ومين غيرك يا صعيدي

على موبايلي وأمنه

ده إنت كل الضمانات

إيدك ذهب في الموبايلات

ملك يا صاحبي وبجد

كسبت الرهانات

"هزمتني ضحكُها"

عندما أتيتِ

لم أكن يوماً أهابُ محارباً

لكنّ عينيكِ يا حبي

أسقُمُ

قاتلتُ كلَّ الكونِ

دونَ تردّدٍ

وأمامَ ضحككِ الجميلةِ

أُهرَمُ

سيفي بيدي

والكلماتُ جُنُودِي

لكن بوجهِ الحبِّ

أبقى مُجَرَّدًا

كم قلتُ في الأشعارِ

ألفَ معركةٍ

لكن أمامك في الحروفِ

أُتَعَبْتُ

يا زهرةَ الأحلامِ

إن جئتِ أمامي

أَمْسَى الْأَسِيرُ حَزًّا

وَالْحَرْ مُسْتَسْلِمٌ

هَذِهِ الْحَيَاةُ مَعَكَ

حَلْمٌ سَاحِرٌ

وَأَنَا الْعَاشِقُ فِي ذَاكَ الْحَلْمِ

مَغْرَمٌ

"العز سيف"

السيفُ والبحرُ والرعدُ

يهابُ خطايا

والبرقُ في عزِّ الظلامِ

يتبعُ هوايا

قدماي في الأرضِ

كالصخرِ ثابتةٌ

ورأسي في الغلى

شامخٌ بسمايا

وأنا كالأسدٍ في مملكتي

لا أُهزمُ

والسيفُ في يدي

كالنجم يتلألُ

أنا الذي إن نزلتُ الحربَ

أُرعبها

وإن نطقتُ فالكلُّ

يصمتُ ويسمعُ

أمضي كما يمضي السحابُ

شامخاً

والريخُ تحني رأسها

لحمايا

قل للأعداءِ إني الفارسُ الذي

خاضَ البحارَ

ولم يُثْنِه خُطْبُ

أُتَايَا

فِي السِّيفِ عَزْمِي

وَفِي الْقَلَمِ قَوْتِي

وَأَمْضِي إِذَا مَا الْعَزُّ كَانَ

مَنَايَا

* * *

" هلاك لغتي "

عجباً لقومٍ بلغه الغرب

مهتمين

ونسوا لغة القرآن

وللقرآن معارضين

علموا معاني غيرهم

ولمعانيهم جاهلين

رحلوا عن أوطانهم لجمع المال

متذللين

وعجبْتُ لما رأيْتُهم

مثلَ الحميرِ

بحروفٍ غيرهم

ناهقينَ

ونظرتُ إلى المدارسِ ومعلمينا

يتسابقون لمن يُبدي كلامًا غريبًا

فعارٌّ على تلكَ المدارسِ وناشئُها

أن جعلوا من الطلابِ تافهينَ

قصيدة كتبها ونظمها لصاحبي

(عبد الحكيم كامل)

أسأل الله أن يشفيه ويعافيه ويعينه على

ما هو فيه.

" عِظَّةٌ وَمَوْعِظَةٌ "

رُفِعَتْ أَيْدِينَا بِالْدَعَاءِ

لِسَلَامَتِكَ

يَا عَبْدَ الْحَكِيمِ مَا هِيَ إِلَّا شِدَائِدُ

تُخْتَبَرُ عَزِيمَتِكَ

فَاصْبِرْ وَكُنْ مَعَ اللَّهِ

يُزِيلُ لَكَ عَشْرَتَكَ

وَرَبُّكَ مَا الْحَادِثُ إِلَّا اخْتِبَارُ

يَرُدُّ لَكَ بِصِيرَتِكَ

وَاشْكُرْ رَبَّكَ أَنْ عَافَاكَ فُغَيْرُكَ

يَتَمَنَّى نِعْمَتَكَ

وانهضْ وادعُ ربَّكَ قائمًا يرفعُ

عنكَ بَلَوَتَكَ

ولا تحزنْ فكلُّ أَلَمٍ خلفه

فرحٌ قادمٌ يشرقُ ببسماتِكَ

ونرجو الله أن يُعينَكَ

ويُعيدُ لكَ بهجتَكَ

فخيرُ الصديقِ أنتَ وطاب

من مشى معكَ بصُحبَتِكَ

" عتابٌ إلى نفسي "

سألتُ نفسي كم من العمرِ

سوف تَبْلُغين

وكم من العمرِ انقضى

وأنتِ تلعبين

وأَيُّ فرصةٍ من الزمانِ

أنتِ تنتظرين

ألم تنظري إلى القبورِ كيف الموتُ

قضى على جميع الساكنين

يا نفسُ لِمَ التَّوبَةُ والرجوعُ

ترفضين

يا نفسُ على أيِّ شيءٍ من الدنيا

تُصارعين

فكلُّ من صارَع من أجلِ الدنيا

تحت الترابِ نادمين

يا نفسُ لِمَ تتباهين وأنتِ ضعيفةٌ

ومخلوقةٌ من ماءٍ وطين

ألم يُذكِرِكِ الموتُ

بربِّ العالمين

فمن لم يكن الموت له واعظاً

فلا فائدة له من نصيح الناصحين

يا نفسُ إنني عليك سائرٌ غاضبٌ

إن لم تتوبي وترجعين

* * *

"مَناصِبُ الكلاب"

أيا واضعَ الامتحانِ

رفقًا بنا

فالسؤالُ عظيمٌ والوقتُ

كالسيفِ قطعًا

إن كنتَ تظنُّ أنك مُذهِلٌ

فأنتَ مُجرَّدُ كلبٍ متجبرٍ

فتنبَّأ للحظوظِ من المناصبِ

تعطي الكلابُ منصبًا

وصاحبُ العلمِ

لا ينالُ نصيبًا

وتبَّ لهذا الزمانٍ لطالما

كان القائدُ كلبًا والجنودُ أسدًا

أيا طالبَ العلمِ من غيرِ مالٍ

كفاك طالبًا

فإنَّ المالَ هو السلاحُ لمن أراد

قتالًا

وهو الفصاحةُ لمن طلبَ

الكلامَ

" صدى الألم "

أغمضتُ عيني في ليلةٍ

من المواجهِ

أردتُ النومَ لكن صدى الألمِ

قضى على مضاجعي

أشكو مرارَ العيشِ

إلى مدامِعي

حتى رأيتُ نفسي في دنيا

الفواجِ

كنتُ أرى الصديقَ يُبدي

بشاشةٍ

ما له اليوم أصبح

مُخادِع

فما لهذا الزمانِ

وشأني

بعد أن شاكتُ له

مَجامِعي

ألا يكفيكِ يا دهرُ ما أبقيتُهُ

من مواجعِ

فما فيكِ إلا نارٌ

أحرقَتْ واقعي

" قلبي سبب هلاك "

أيا بعيدٌ عن قلبي

ألا تقترب؟

فبعدك عني يجعلني

أغترب

تركتني وتركت سؤالي

مضطرباً

وتركت قلبي على الهجرانِ

ملتهباً

فيا قلبي إني عليك من بعد اليوم

مُرْتَقِب

فَأَنْتَ يَا قَلْبُ مِنْ عَوْدَتِهِ

على الغياب

وَتَقْضِي حَيَاتَكَ مُنْتَظِرًا

على الأبواب

ارْحَلْ يَا قَلْبِي عَنْهُ فَمَا عَلَيْكَ

من عتاب

وَأَدْعُو عَلَيْهِ بِأَنْ يُبْلِيَهُ رَبِّي

مِثْلَ مَا أَبْلَانِي بِالْعَذَابِ

" النصر أو الموت "

وقفتُ في ساحةِ الحربِ

أطلبُ المنايا

وأشهرتُ سيفي

وأنا تحتَ سمايا

عزمتُ على النصرِ

فالمجدُ منايا

إما العلا أو موتٌ

يُحيي ذكرايا

وقاتلتُ من أجلِ الوطنِ

فأنا لا أخشى البقايا

فكلُّ الأصدقاءِ في الحربِ

كانوا ضحايا

ودموعي من أجلهم سالتُ

حتى جفَّت عينا

ومن بعدهم تبدلتُ حياتي

إلى موتايا

فلن يأتي العزُّ

إلا بأذكي الدمايا

ولن يُقبلَ على الحربِ

من يخشى البلايا

" كأس المنية "

كأسُ المنيةِ للجميع تُدار

ما أخلفتُ في سعيها الأقدار

فالموتُ يأخذُ كبيرًا كان أو صغار

والكلُّ عن قريبٍ في القبورِ يُزار

فاعملْ لجنةَ الخلدِ تجري

من تحتها الأنهار

واحذرْ نارَ الهاويةِ تشوي

الوجوهَ والأبصار

سينفخُ في الصورِ

نفخةُ الدمار

والناسُ تجري

من هولِ الأخبار

والعينُ تبكي على ما فاتَ

من الأعمار

وأعمالهم إما تُدخلهم جناتٍ

أو تُلقي بهم في النار

فلا تنسَ يومَ اللحدِ والأسرار

والجأ لربك إنه هو العزيزُ الغفار

" الود "

أبيات شعريه حروفها منفصلة من كتابتي وهذا من

جمال اللغة العربية

زِد رزقَ ودودو

وَزُرَ ذا داودو

وورد وردًا أول

ودق زادِ ذا دارٍ

ورودو إن رؤك

ذا ودِّ زادوك

وَإِنْ آتَ دَاءٌ

زَارُوكَ

وَإِنْ آتَ دَوَاءٌ

أُورِدُوكَ

أَرَى أَوَّلَ وَدِّ آتٍ

دَاوِدُو

" شجاعة الوشق "

يا غُروبتِي

أرأيتِ الوشق

لم ينتظرَ سلاحًا

وللحقِ انطلق

ولم يبكِ

بل تحركَ فاخترق

ورأينا الجُنديَّ

كيف خافَ منه واحترق

لم يخشَ الموتَ

وتقدّمَ وعليكم قد بَصَقَ

إني أحببتُ يا عَالَمَ الوشقِ

وكرِهْتُ عُروبتِي يا حَامِقَ

سَارَ بعزّةٍ لغزّةٍ

كأنه رأى العربَ من ورقِ

يا ليتَ العربَ كانت كالوشقِ

أو يعلموا بأنّ القدسَ قد احترقَ

" التي هزت عرش قلبي "

قد دقَّ قلبي يا حبيبتي

وأشتاقُ إليك

وصار كلُّ ليلةٍ يهفو

بالوصولِ إليك

وها أنا ذا لو تعلمين بأني

كنتُ فارسًا لا يُهزمُ

والآن هزمتني نظرةٌ

من عينيك

وكم حولي في هذا الكونِ

من نساءٍ

لكنهم لا يساوون شعرةً

من رأسكِ

فأنتِ وحدكِ من أجدها

بين دفتري

ويهتزُّ صدري من

الأشواقِ إليكِ

فأنتِ كنجمَةٍ

نراها في السماءِ صغيرةً

و حين اقتربتُ منكِ وجدتكِ

كوكبًا يشعُّ نورُهُ من وجنتيكِ

أحببتكِ كمجنونٍ ليلي وأرى

في كلّ مكانٍ خيالكِ

* * *

"متعة العلوم"

أهديها إلى المهندس المخلص "عبد الله عنان"

وأقول

نأتي الفصولَ وندرسُ العلومَ

بكلِّ أركانها

ونقرأ السطورَ ونترجمُ للعلومِ

قوانينها

ونشاهدُ كلَّ تجربةٍ ونستمعُ

بممارستها

ونضحكُ والضحكةُ ترتسمُ على

وجوهنا

كلُّ هذا من دون "عنان" يبقى

مجرد حلمٍ في أذهاننا

فعنانُ هو من كشفَ دربَ

العلومِ في طريقنا

وأضاءَ الدربَ بأسرارٍ مُخْتَبِرَةٍ

أمامَ عيوننا

وكم رأينا من كرمِ يداهُ التي

تعطي الهدايا لأطفالنا

ومبادئ الأخلاق التي يغرّسها

في أحبابنا

فامضِ يا رجلُ في طريقك

واعلم أنه

ليس هناك أمتع من العلوم

في شارع العلوم وهذا شعارنا

"من أنا وسط الزحام"

من أنا ؟

سؤالٌ تردد على شفتاي

من أنا ؟

سؤالٌ فجّر الأحزان بداخلي

فنزل الدمع من

عيناي

فهذا سؤالٌ

تتبعه دموعي

وعيني تروي الأرض

من بكايا

حتى صار البياضُ

في عيناَيِ

فهذا أنا...

إن تسألُ عني تجدني

قتيلَ نفسي وغريقًا

في أسايا

هل ترى يا سائلي

كيف الجرحُ مزق أضلعي

والأرضُ تملؤها

دِمايا؟

فهذا أنا كما ترى كلَّ الحزنِ

مرسومٌ في أنايا

من أنا وكيف أعيشُ

والأحزانُ تراودني

والصمتُ ساكنٌ

في حكايا

فهذا أنا

سلْ عني تجدني

حبيسَ نفسي

بين الزوايا

غريبٌ في وطنٍ

هو مولدي

والوطنُ ما عاد

يتسعُ لخطايا

أهذا أنا وقد تشققَ وجهي

وشاخَ مشهدي

حتى الحياة قد أهدت الجميع

مطالبهم

والآن أعطني قبرًا ليكونَ

نومًا

* * *

"بائع الزبادي"

يا بائعَ الزبادي

ما أحلاك

والوردُ والياسمينُ نابغٌ

من خدك

وكلَّ يومٍ تستيقظُ من نومك

مشغولٌ بعملك

والكلُّ ينتظرُ

لقياك

حتى الفريق ما أجمله

حين يسعى ويعمل في رحباك

فهذا محمد صلاح أقول له

ما أذكاك

حين تضع الزبادي والعميل يندهش

من فعلاك

وهذا العم إبراهيم

ما أجمل تصرفك وما أحلى رضاك

وعبد الرحمن وقوة مهارته

وصعود الصندوق أعلم أنه يُجنُّ عقلاك

والعم وائل يقولُ وصدقَ القولَ

عندما قال أنا أخاك

وأخي السوداني لا تخف

فأنا لم أنسك

فكلماتي لا تسع

أن تصف مثلاك

وهذا محمد أبو النصر

إذا حضرَ زاد المكان بهجةً ونشاطاً

ودوماً نرى السرورَ مرسومًا

على خدائك

ووليذُ نراهُ في العملِ متألِّقًا

والكلُّ يسعى بالجهدِ دائماً لعلاكِ

فيا بائعَ الزبادي ما أحلاكِ

وزبادي دانون قد لمعَ في يداكِ

* * *

" ليت الزمان يعود يوماً "

يا ليتَ الزمانَ

يعودُ يوماً

لكي أخبره بأن القادمَ

ليس أجملَ ما فيكَ

فهذا البيتُ ما صرْتُ أعرفهُ رغمَ

أني الساكنُ فيه

وهذه أزهارُنا قد ذبلتْ

والأرضُ تشققتْ

بل ماتت حزنًا

على ساقبها

وهذا التلفاز قد تغيرت ملامحه

فأين ضجته

وأين من كان يجلس معنا

ويضمنا

بذراعٍ يجمعنا

ويحمينا

فهذه غرقتي

ما لها قد سكتت وجدرانها

قد بهتت وألوانها قد دفنت

بعد عمرٍ قتلَ كلَّ شيءٍ فيها

وهذه أرضي ما عدتُ

أزورها

رغم أنها كانت ترويني

وأرويهما

وهذا القماشُ هو قماشُ

مدرستي

أتذكرُهُ وأتذكرُ

ضحكاتي فيها

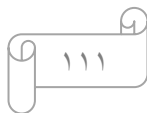
فيا عجبًا على نفسي

حين رأيتُ ضحكاتي اليوم

ما لها صارت غريبةً كأنها

ماتت في طفولةٍ أمسي وأمسيها

* * *



"صوت المال"

عجباً لمن يهتمُّ بشأنٍ غيره

وينسى شأنه

كأنه يعلمُ بأن كلَّ شيءٍ

محبوبٌ فيه

وعجباً لمن تركَ أخطاءه

خلفَ ظهره

كأنه قد ضمنَ

عمرهُ بيمينه

فكم من أيامٍ قد عشتها

ورأيتُ فيها ما يشيبُ له الوليدُ رأسيه

فاليوم صار المالُ يرفعُ من قدرِ

من كان مالكيه

وفي المجالسِ

يرفعُ من شأنه

فكم من إنسانٍ قد أعطاه الدهرُ مالاً

فوجدناه يضعُ أحكاماً غريبةً

والكلُّ يستمعُ لكلاميه

ويتحركون بإشارةٍ من أصبعيه

فهذا الزمانُ مختلفٌ في

أخلاقه

فأصبح الصغيرُ لا يعرفُ كيف

يحترمُ معلميه

والكبيرُ ما عاد ينفعُ نفسهُ وكأنَّ عقلَهُ

قد حدثَ خللٌ فيه

وصارت الكبائرُ في أيامنا جهراً

والكلُّ أصبح يُخَوِّنُ بعضُهُ

والأخُ يسعى لِيأخذَ حقّاً

ليس بحقه

وكانه لا يعلم أنه سيرحل والقبر

حتمًا سيكون ساكنًا فيه

ونسأل المولى الكريم سلامة

لعلنا ننجو برحمته ولطفه

* * *

"الفهرس"

م	عنوان القصيدة	رقم الصفحة
١	العَصَا والعِصِيَان	٤
٢	خير البُعَاد	٧
٣	معلم من بين ألف معلم	١٠
٤	من أنا	١٣
٥	الفقرُ	١٩
٦	سامى	٢٣
٧	قدرُ الله	٢٦
٨	ضياع العلوم	٣٣

٣٥	طلاب الصف	٩
٤٠	القدس كانت لنا	١٠
٤٤	إنسان لا ينسى	١١
٤٨	رياح العز	١٢
٥١	حُجاج العام	١٣
٥٣	مُحدث الناس	١٤
٥٥	بكاء الليل	١٥
٥٨	التي سرقت قلبي	١٦
٦٢	قصيدة لصاحبي الصعيدي عبقرى الموبايلات	١٧
٦٦	هزمتني ضحكُها	١٨
٦٩	العز سيف	١٩
٧٢	هلاك لغتي	٢٠

٧٥	عِظَة وموعِظَة	٢١
٧٧	عتابٌ إلى نفسي	٢٢
٨٠	مَناصِب الكلاب	٢٣
٨٢	صدى الألم	٢٤
٨٤	قلبي سبب هلاك	٢٥
٨٦	النصر أو الموت	٢٦
٨٨	كأس المنية	٢٧
٩٠	الود	٢٨
٩٢	شجاعة الوشق	٢٩
٩٤	التي هزت عرش قلبي	٣٠
٩٧	متعة العلوم	٣١
١٠٠	من أنا وسط الزحام	٣٢

١٠٤	بائع الزبادي	٣٣
١٠٨	ليت الزمان يعود يوما	٣٤
١١٢	صوت المال	٣٥